هو وحيٌ يرفُّ فى عالم الوهم ... أيغدو فى عالم الاحياء ؟
وخيالٌ يطوف بالفكرِ ، هلاَّ ... سيصير الخيالُ حُكمَ القضاء ؟
طُف بفكرى كما تشاء ولكنْ ... لا تكنْ قطُّ فى ربوع الحياةِ
واحتجبْ فى الخفاء ! إياكَ إيا ... كَ وجوداً فى هذه الكائناتِ !
أنا قد ذقتُ من حياتى شقاء ... وترانى به كليماً وحائرْ
ليس ما فى الوجود يرضيك... حاذرْ! ... لا تخاطرْ فتهبط الأرضَ... حاذرْ!
فاحتجبْ فى الخفاء يا طفلُ واعلم ... ان هذى الحياةَ ناءت بشرِّ
هكذا نحن فى الوجود حيارَى ... فهنيئاً لك الخلودُ بفكرى !

محمود السير المصرى

مصرع الفتاة

(تزوَّج شيخُ طريقِ بالريف فتاة من مريداته ونقلها إلى اقليمه ، فاقتحم عليها دارَها رجلٌ من أبنائه ، وقد شُغل الناس بصلاة الجمعة ، فكمَّ فاها وأحكم غلَّها وحطم عضديْها ، ثم صبَّ عليها زيت الحجر وأشعل فيها النار ، فقتلت شر قتلة .
وقد كان ذلك باقليم القليوبية فى يولية سنة ١٩٣٤)

متى ترقأ الأجفانُ يا دولةَ الغدرِ ؟ ... أما لدياجيرِ المطامع من فجرِ ؟
ويا نزواتِ الغىِّ ، غشَّاكِ صَيِّبٌ ... هو المطبقُ الرَّجَّاسُ ، ينهلُّ بالجمرِ
فكم من نفوسٍ كالشموسِ هدايةً ... يسير بها فتكٌ الى ظلمة القبرِ
ورُبَّ كعابٍ ليس يرحم عسنَها ... ولا ضعفَها ، قلبٌ أشدُّ من الصخرِ

* * *

ربيبةُ طُهرٍ، صاغها الحسنُ فتنةً ... كوحى خيالٍ جالَ فى خاطرِ الشعرِ
نبذَّت لدى شيخٍ، بصيدٍ بدينه ... وكم من ثيابٍ للخديعة والمكرِ
فشبَّ غرامٌ فى فؤادٍ مهدَّمٍ ... وعاد شبابُ الشيخ فى أرْذل العمرِ
ومدَّ شراكاً من أحابيل موسرٍ ... ينال ثراء المال عفواً بلا عسرِ
وحسبك منه غزوه الدور قائداً ... لجيش كثيف من دراويشه الغرِّ!
يجوس خلال الدار، والجمعُ حوله ... وكلٌّ فراشٌ حول نار، وما يدرى
إذا ما غزا داراً فويلٌ لحبها ... وويلٌ لما فيها من الشاء والطيرِ
يُسَعَّرُ كانونٌ، وتُشحذ شفرةٌ ... ويقذف تنّورٌ بما شئت من مَيرِ
ويُنحر قربانٌ، وتُهدى موائدٌ ... وتستبق الأشداقُ فى الكرِّ والفرِّ
ترى الشيخَ طعانَ الدسائع جاثماً ... وقد خفقت من فوقه رايةُ النصرِ
فينهض مختالاً، ويجأر داعياً ... ويهتزّ كالمشدوهِ فى حَلْقةِ الذِّكرِ
له عادةٌ قد شيَّد الجهلُ صرحها ... ينال بها ما شاءَ فى العسرِ واليسرِ
يسمونه شيخَ الطريق، وإنه ... ليقطع طرقَ الله بالختلِ والختر!
يعيش بفضلِ الجهلِ جذلانَ ناعماً ... ينال الغنى، باسمِ التصوّفِ والفقرِ

* * *

وما زال يغرى الصيدَ حتى أصابه ... وطار به من عُقر دارٍ إلى عَقرِ
تزوَّجها الشيخُ المدلُّ بنفسه ... فيالكِ من عصفورة فى فم الصقرِ!
تزوَّجها رغم البنين وأمِّهم ... ولم يك منهم حينداك على ذُكرِ
فكانت بدارٍ زعزعتها عواصفٌ ... من البغض والشحناء والهم والذعرِ
وليس لها فى وحشةِ البين مؤنسٌ ... سوى طلعةٍ للشيخ ناضبة البشرِ
ترى بغضون الشيخ أطلال هيكلٍ ... ألحَّ عليه هادماً معولُ الدهرِ!
تَنِحُّ لها الأفعى، وتنفث سمها ... وتستلهم الشيطان بدعاً من النكرِ

وينـــذرها الأبناءُ بالويل جهرةً ... وأكبر مما أظهروا مُضمَرُ الصَّدْرِ
وكلهمُ فى الشرِّ نِصْلٌ مُذَرَّبٌ ... بصيرٌ بطرق المكرِ والفتكِ البكرِ
فَعِيلَتْ فتاة الدارِ صبراً ، وشَيخُها ... يَئِنُّ لما يلقى من الضيمِ والقسرِ
فنضَّد أحمالا ، وأزمعَ هجرةً ... وقدَّر ، والأقدارُ رغم الهوى تجرى
دعته صلاة ، فاستجاب مودّعاً ... وداعَ لقاءٍ ، لا وداعاً الى الحشرِ !

* * *

غلا مرجلٌ للغيظ فى صدرِ ضرّةٍ ... تقيس تراث الشيخ بالشبر والفترِ
تثور لماضٍ غاض بالشيخ أنسه ... وتحذر عـلاتٍ ، فتحتال للبترِ
وقد حَيْعَل بظهرِ عروبةٍ ... فلبى عباد الله مكتوبة الظهرِ
فشمر للجلى بَنوها ، وأسرعوا ... الى الجُرم إسراعَ الرزايا الى الحرِّ
وأقبل غاويهم الى الدار طارقاً ... وكان أثيماً ، دامىَ الناب والظفرِ

* * *

خلا الجوُّ للفَسْل الدنىء ، ولن ترى ... مطوقةً تقوى على مخلب النسرِ
هنا يقشعرُّ الجلدُ من هولِ مصرعٍ ... يفتت أكباداً ، وإن كنَّ من صخرِ
لقد كمَّ فاهاً ، ثم أحكم غلها ... وأمعن فى التنكيلِ والوكزِ والكسرِ
وصبَّ لعابَ الموتِ ظمآنَ صادياً ... يحاول أن يشوى الجسوم وأن يفرى
وأشعل فيها النارَ ، لا عون مسعفٍ ... ولا قول ، إلا قول ألسنة الجمرِ
لقد بذَّ فى اللؤم اللئامَ بأسرهم ... وسجَّلَ ما تندى له أوجهُ الغدرِ !

محمد عبد الحليم العفيفى

الشكوى

أكلما لاقيتُ انساناً أراه شاكيا ؟!
يشكو مصائبَ الزمانِ رائحاً وغاديا
قد سَئِمَ الأسرةَ والخلانَ والنواديا
وراحَ يَطلبُ الحقولَ والهواءَ الصافيا
فربما تخيَّل (النيلَ) حزيناً باكيا
فقال : ما للنهرِ فاضَ بالدُّموع جاريا ؟!
مكتئبٌ يَرَى الخُطَى فى سَعيهِ مَهاويا
لا يَعرف اليُمْنَ ولا البِشرَ ولا النهانيا
ولا يَرَى شمساً ولا بدراً مُنيراً هاديا
وعينهُ كقلبهِ ترَى النهارَ داجيا
يتّهمُ الأعوامَ والأيامَ والليالیا
والأرضَ والسماءَ والعمرانَ والبواديا
الناسُ نصفُهمْ غدا لنصفِهم أعاديا
الكلُّ مظلومٌ فمنْ يُدْعَى الظلومَ القاسيا
وقلَّ مَنْ رأيتُهُ عن الحياةِ راضيا
كأنهم قد خُلقوا ليُنشِئوا المراثيا
فى كلّ أرضٍ نكبةٌ تستنزف الماقيا
وتترك الحلوَ مَريراً والجريحَ داميا
أما رأوْا طيراً على الغصن قريراً شاديا
فى عُشِّهِ قد جمعَ الأقواتَ والأغانيا
مَلبَسُهُ الريفُ فما يدرى الحريرَ الغاليا
لا يَجمع الكنزَ ولا يرهبُ لصّاً عاديا

قد هجرَ الانسانَ والأوْطانَ والمغانيَـــا
ورضيَ البستانَ داراً ونعـــــيماً كافيَا
وعاش فى حريةٍ . . . يا ليتَ منلهـــا ليَا

* * *

أما كنُ الأغصانِ طيرٌ يَنشدُ التآخيَا
وما كنُ البستانِ إنسٌ يَخلقُ الدَّواهيَا ؟ !
يا ربِّ ! مَنْ يُرْجِعُ للنَّاسِ الاخاءَ ثانيَا ؟ !

الصاوى على شعلان

بين الدهريتين

تقدمـة

كان شاعراً بائساً ، جاءه نداء الموت ، فأذعن له بعـد وداعٍ حارٍّ ، فانه مشرفٌ فى حياته يرجو أن يبقى عليهـا لأن أمامه من الآمال والمطامع ما على ذلك .

وبعد أن يسلم روحه يبدأ بوصف رحلته فى ركاب الموت الى « وادى الذى تستقرّ فيـه أرواحُ الموتى حتى يوم البعث ، ثم يرى على بعـ كروىٍّ عظيمٍ أنجماً وغيوماً فيسأل عنها الملاك فيجيبه أنها اجسـ ثم يستمرّ فى وصف ما شاهده فى « وادى الأرواح » من ملائكة